معارضة الإيقونات

من القرن الثاني الميلادي

إلى القرن الثامن الميلادي

م . د . نذير صبار عبد الله السوداني

رؤى نصيف جاسم حمد

المقدمة

يعتبر تاريخ اعتراف قسطنطين بالمسيحية عام ٣٢٤م ديانة رسمية بداية انطلاق الرموز الايقونية ،على ان هذه الايقونات لم تكن سوى حلقة امتداد للفنون الوثنية في الفترة السابقة وان اختلفت عنها في المضمون او الموضوع لكنها لم تختلف في الشكل والاسلوب ، وتكمن اهمية هذا الموضوع في ان الايقونات تحمل صفة الرمزية أي التعبير والمعنى في تقريب موضوع كائن ما كان موضوعه في تقريب او تمثيل موضوع كائن ما كان مضمونه ، وبذلك استغلت في تقريب الديانة المسيحية الى اذهان الرومان الوثنيين الداخلين حديثا الى الديانة المسيحية، ومن اهم الموضوعات التى عني المسيحيون الاوائل بتمثيلها كان السيد المسيح فكانوا يمثلونه على شكل الراعي الصالح وغيرها من الموضوعات .

تعريف الايقونة (الصورة) وتطور ظهورها :

الايقونة لغةً: كلمة ايقونة (Icon) مشتقة من الفعل اليوناني القديم (Eiko) بمعنى (أنا أشبه) و(أماثل) والاسم (Eikon) ومعناها صورة أو صورة مقدسة[١].

والايقونة اصطلاحاً: وفقاً ليوحنا الدمشقي[٢] هي : " مماثلة نموذج ورسم لشيء ما، وهي تظهر في ذاتها من صور عليها ، ولكن الصورة لا تشبه في كل شيء مثالها (أي من صور عليها ، لان الصورة شيء ، والمقصود عليها شيء اخر) ، بل نرى جيداً ان ثمة اختلافاً بينهما ، فواحدهما ليس هو الآخر والعكس بالعكس"[٣] .

أما عند ثاوذرس أبو قرة[٤] ، فإن الصورة بمعناها المادي هي ما يرسم بالألوان على الدف وهو يُشير ايضاً الى التماثيل والاصنام التي تُصنع من نحاس او مرمر[٥].

كما ان كلمة ايقونة لا تقتصر للإشارة لتصوير شخصية مقدسة على لوحة خشبية ، ولكن تشير الى أي تمثيل الهي يؤدي دور الوسيط (بين الإنسان والله) سواء على القماش ، الخشب ، المعادن ، أو الفيسفساء، كما انه يشير الى أي تمثيل للمسيح ولوالدة الاله (مريم) والقديسين والملائكة ، او الصليب المصنوعة من الالوان ، والحصى والموضوعة في الكنائس وعلى الاواني المقدسة والملابس وعلى الجدران والالواح[٦].

أمّا الـ (Iconocllasm) اللايقونية فهي كلمة يونانية معناها تكسير الصور، وهي تشير الى محاولة لتحطيم الصور الدينية[٧]

انواع الصور (الايقونات):

ذكر يوحنا الدمشقي بانه هناك ستة انواع من الصور وهي (الصورة الطبيعية) ، والمماثلة لله غير المنظور انما هي ابن الاب (المسيح) الذي يُظهر الاب في ذاته. والروح القدس هو صورة مماثلة للابن وليست مختلفة عنه سوى ان الروح القدس ينبثق . اما الابن فهو مولود ولا ينبثق[٨] ، والنوع الثاني من الصور هي (صور الامور الالهية) أي الصور التي سينجزها الله بذاته ، أي مشورته السرمدية، لان ما هو الهي لا يتغير ، أي تحديدات مسبقة ، فالأمور التي سبق تحديدها فسوف لن تتغير ، اما النوع الثالث من الصور فهي (الانسان صورة الله) أي تلك التي صنعها الله تشبهاً بنفسه ، أي الانسان ، فكما ان الاب والابن والروح القدس اله واحد ، فكذلك يشكل العقل والكلمة والنسمة انساناً واحداً يتمتع ايضاً بحرية اختياره وبقدرته على التسلط ، إذ يقول

الله " لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا"[٩]، اما النوع الرابع من الصور فهي (الرموز) أي الكتاب المقدس الذي يشكل رسوم الامور غير المنظورة وغير المتجسمة ، ولكنه يصورها بطريقة جسمية " حتى ندرك الله والملائكة ، ولو بطريقة مبهمة"[١٠]. اما النوع الخامس فهو (صور تمثيلات المستقبل) أي التي تمثل وترسم حدود ما سيحصل ، مثال ذلك البحر والماء والغمام رموزاً للروح القدس . اما النوع السادس فهي (الصور التذكارية) أي التي تصنع للتذكير بأمور ماضية ، كمثل معجزة حدثت سابقاً ، وقد تكون كلاماً مدوناً في الكتاب المقدس او قد تكون عن طريق تأهل محسوس[١١].

تطور ظهور الايقونة :

كانت الكنيسة منذ نشأتها وحتى مجمع نيقيا (الاول) في صراع مع الوثنية ، فكانت الكنيسة في بداية الامر تنفر من تلك الفنون التي كان الوثنيون يستخدمونها في تزيين معابدهم، لاسيما صناعة التماثيل والرسوم التي كانوا يرسمونها على جدران معابدهم ، إلاَ ان مثل هذا النفور لم يمتد الى الرموز ، وهذا ما يُلاحظ ، حتى في العهد القديم كالحية النحاسية والشاروبيم في الهيكل ، فقد تأثر المسيحيون على عادات الامم التي انتموا إليها فرسموا في كتاكومات[١٢] موتاهم على الجدران، كنائس صغيرة ، واضافوا الى الرموز التقليدية رسوماً مسيحية ، ولكن خشية من اليهود والوثنيين[١٣] اكتفوا برسم الرموز[١٤]، كان ذلك قبل ان يعلن قسطنطين الكبير(٣٠٦-٣٣٧م)[١٥] المسيحية ديانة رسمية أي في القرن الاول والثاني والثالث، ولكن بحلول القرن الرابع الميلادي ، وعندما فك قسطنطين عام (٣١٣م) القيود وساوى بين النصرانية والوثنية وعطف على النصارى ، فانطلقوا الى تشييد الكنائس وتزيينها وجعلوا من جدران الكنائس الجديدة توراة وانجيلاً مصورين تصويراً[١٦]، وبحلول

القرن السادس ، فإن تبجيل الصلبان ورفات الموتى والرسوم الامبراطورية ساعدت في تسهيل صعود التقوى الشعبية للايقونات[١٧] .

خلال هذه المدة التي سبقت انعقاد مجمع نيقيا الثالث عام ٧٨٧مبدأ من حالات الخلط بين الرمز والمرموز (الايقونة وما تمثله) ومع حلول القرن الرابع الميلادي بدأ التصوير ينتقل من بيوت المسيحيين والكتاكومات الى الكنائس ن وقد واجهته حركة رفض استمرت طويلاً ولم تستقر حتى انعقاد مجمع نيقيا الثاني[١٨].

أصول حركة معارضة الايقونات (اللاايقونية) :

ان معارضة الايقونات في القرنين الثامن والتاسع لم يندلع من لا شيء ، فضلاً عن ذلك فأن ضغط سبعة قرون من الصراع الذي لم يعلن على الصعيد الرسمي تجاه الفن المسيحي لم يعد قابلاً للاحتواء وقد انفجر في الامبراطورية وكاد يؤدي الى حرب اهلية ولكن ماهي اصول هذا الصراع المستمر ؟[١٩]

لقد كان المسيحيون الاوائل[٢٠] يمقتون أشد المقت استخدام التماثيل والصور الدينية واساءة استخدامها[٢١] ، فحتى الوقت الذي اعترفت فيه الدولة بالكنيسة ، كانت الكنيسة قد هاجمت الاستخدام الديني للصور من حيث المبدأ ، وبشروط خاصة محددة ، وحتى في مثل هذه الحالة كانت تقتصر على التمثيل الرمزي ، وكان استخدام اعمال الفنون الجميلة ممنوعاً تماماً في الكنائس ، وقد اكد كليمنت الاسكندري[٢٢] .(Clement of Alexandria) ان الوصية الثانية من الوصايا العشر(العهد القديم) موجهه ضد اي نوع من التمثيل الصوري ، وكان ذلك هو المعيار الذي طبقته الكنيسة واباؤها[٢٣] .

وقد ترجع هذه الكراهية الى انهم كانوا يعترفون بالتوراة والشريعة الموسوية والى عداءهم للحضارة اليونانية والرومانية الوثنية ، وكانت الشريعة اليهودية قد حرمت بشدة وصرامة كل ما يمثل الله وقد ترسخت هذه السنة رسوخاً قوياً في مبادئهم[٢٤] ، لذلك فأن المسيحيين المجادلون قد توجهوا بالمعارضة الى كل من ينحني امام ما تصنعه يده وهي التماثيل النحاسية والرخامية ومن الجائز ان بعض المتحولين حديثاً الى المسيحية من أمثال الغنوصين[٢٥]كانوا يتوجون تماثيل المسيح والقديس بولس[٢٦] بالكرامات الدينيوية والدليل على ذلك هو ما ذكره القديس ايرناؤس[٢٧] (Irenaeus): "وقد كانوا يملكون ايقونات (صوراً) بعضها مرسوم بالالوان وبعضا مرصع بمواد مختلفة (الموزائيك) مؤكدين ان الصور التي يملكونها اصيلة وانها رسمت بمعرفة بيلاطس[٢٨] (Pilate) .

وقد كان لتمادي الغنوصين في توقير الايقونات سبباً في اثارة المسيحيين واجماع رأيهم على مهاجمة الصور وتحريمها تحريماً قاطعاً في الكنيسة وقد قادة هذه الحركة لاهوتي القرنين الثاني والثالث وعلى رأسهم ايرناؤسوترتيليان[٢٩] . (Tertullian) واوريجانوس[٣٠] (Origen) . وجيروم[٣١]واوغسطين[٣٢] (Augustin)

من بعدهم[٣٣] وكان هؤلاء الاباء على معرفة بالفلسفة الكلاسيكية (لاسيما الآراء الافلاطونية الحديثة) فأفادوا منها في تبرير آراؤهم والتدليل عليها وتقديم العقائد المسيحية في صورة عليه يتقبلها المثقفون[٣٤] . فكان بعضهم يقول انه يكفي ما عاناه الرب من ذلة الاتضاع في عملية التجسد واخذه شكل العبد فلا يليق ان نرسمه بالصور لان هذا امعان في تحقيره[٣٥].

في نهاية القرن الثاني الميلادي بدأت الكنيسة الاولى في عمل هام سوف يؤدي دوراً حيوياً في الخلاف على الاستخدام المسيحي للصور وهو

التميز بين الوثنية والصور، ونجد واضحاً في كتابات ترتيليان (١٥٠/١٦٠-٢٢٠/٢٤٠م) ففي احدى النصوص يعارض المسيحيون الذين ينتجون التماثيل او يبيعونها كتجارة حيث يقول :"بالنسبة لأي شخص نحات او رسام دعه يعرف انه يجب ان لا يعمل واذ لم يغير طرقه، فسيتم طرده"[٣٦] .

إلاّ أنه في نص اخر يشير بارتياح الى صورة الراعي الصالح [٣٧] (يقصد السيد المسيح) وهو حاملا خروفه[٣٨].وبطريقة مماثلة كليمنت الاسكندري (clement of Alexandrin) (١٥٠-٢١٥م) عبر عن رأيه الكامل عندما قال :"كان محظوراً تماماً علينا ممارسة الفن المضلل اذ يقول النبي "لا يجب صنع شبيه لأي شيء موجود في السماء او على الارض"[٣٩]

إلاّ أنه بالرغم من هذه المعارضة وافق في الوقت نفس على استخدام رموز معينة من قبل المسيحين كالأختام على حلقاتهم لأغراض المراسلات والصور المنقوشة عليه والتي تمثل صور حمامة ،او سمكة، او سفينة، وغيرها[٤٠].

وبوساطة التميز بين الوثنية والتصور وافقت الكنيسة على استخدام رموزاً وصوراً معينة[٤١].

وفي بداية القرن الرابع عارض مجمع الفيرا[٤٢] الرسوم في الكنائس فقد اصدر مرسوم رقم (٣٦) "لتحريم رسم الصور في الكنائس خشية من ان مواضع الاحترام والتقدير والسيادة ترسم على الجدران" [٤٣]، بالرغم من ان هذا القرار يبدو واضحاً في معارضة الفن الديني فقد تم تفسيره بطرق مختلفة فالبعض جادل بان هذا القانون كان مؤشرا على ان المسيحية سوف تتبع مثال الوثنيين وتؤدي الى الوثنية بسبب عبادة هذه الصور بدلا من الرب"[٤٤]

بينما هناك من رأى بان النهي كان إجراءاً مؤقتاً يناسب تلك المرحلة الانتقالية التي كثر فيها انتشار الصور والتماثيل[٤٥]، بينما لاحظ آخرون انه استجابة لحظر العهد القديم لعمل الصور المنحوتة[٤٦].

ويرى احد المؤرخين المحدثين ان هذا القانون " كان موجها ضد ممارسة الطقوس التي تمثل الالوهية بشكل مادي" [٤٧] ويذهب الى القول بان المدافعين عن المسيحية جادلوا اولئك الذين يقدسون الصور (والذين عدو وثنيين) بانهم مجرد ما يقدسون تلك الصور فانهم يعبدون المادة. وهو يعتمد على نص منسوب الى اللاهوتي لاكتانيوس[٤٨] (Lactantius) ، "ان الصور هي نواتج مادية للرجل ولذلك فهي محكوم عليها بالتفسخ"[٤٩].

ووفق هذا الرأي، فان المدافعين عن العقائد وأعضاء مجلس الفيرا توصلوا إلى أن رسم الصور المقدسة على جدران الكنيسة يعد إهانة للرب كما ان تلك الصور المرسومة تكون معرضة لمختلف أنواع التشوه والانحلال سواء أكانت ناجمة من قبل البشر أو بشكل طبيعي[٥٠]، وعلى النقيض من تلك التفسيرات المناهضة للتصوير فهناك تفسيرات مؤيدة للصور [٥١] ومن هذه هو ما جاء به المؤرخ اوسبنسكي (ouspensky) ، إذ يجادل اوسبنسكي: بان تلك التفسيرات لم تأخذ بعين الاعتبار الأدلة الواضحة على وجود الصور المقدسة في تلك الحقبة على السفن والتوابيت، ويمضي اوسبنسكي في جداله إلى القول بان القانون الذي أصدره مجمع الفيرا يشير فقط إلى تحريم الصور المقدسة على جدران الكنيسة فان السبب الذي دفعها لإصدار هذا القانون كان ببساطة نتيجة للأساة في تبجيل تلك الرموز المقدسة في الكنائس، ويضيف اوسبنسكي إلى ذلك ان المجلس كان قد انعقد خلال حقبة اضطهادات دقليديانوس[٥٢] (Diocletian) (٢٨٤-٣٠٥) فمن المحتمل انه كان يهدف الى الحفاظ على ما هو مقدس ومبجل من الوثنية[٥٣].

بغض النظر عن هذه التفسيرات الجدلية لهذا القانون فان النقطة المهمة هي انها تقدم دليلا على وجود فن مسيحي متطور عن الفن القديم، قد كان بداية تبلور ظهور الايقونات، وان الصراع حول هذا الفن وشرعيته كان محل سجال منذ القرون الاولى المسيحية[٥٤].

في القرن الرابع ظهرت المعارضة من قبل اباء الكنيسة فقد عارض يوسبيوس القيصري[٥٥] (Eusebius of Gaesare) الايقونات ويتضح ذلك من خلال ما كتبه هذا الأسقف إلى قسطنطينية[٥٦] شقيقة قسطنطين فقد طلبت قسطنطينية رأي يوسبيوس في تكليف رسامين برسم صورة فرد يوسبيوس برسالة يرفض فيها ذلك، كتب فيها[٥٧] : " طالما انك كتبتي مشيرة إلى ايقونة معينة للمسيح بانك تريدين منا إرسالها لك وانت تقصدين بها صورة المسيح ؟ فمنها ما هو الهي ومنها ما هو بشري ...فالرسم الالهي لا افكر في انك ستطلبين ذلك لأنه لا احد عرف الاب باستثناء الابن والان لا احد يعرف حتى الابن نفسه فقط الاب لوحده الذي ولده ... ومن سيكون قادراً على رسم الصورة الحقيقية ... فالحواريين المقدسين لم يستطيعوا تحمل النظر اليه وسقطوا على وجوههم معترفين انهم لن يستطيعوا تحمل الرؤية.."[٥٨] .

وهكذا يربيوسبيوس انه من غير الممكن رسم المسيح فالفنان يرسم انسانية المسيح كما هي قبل بعثه إذ من المتعذر رسم الطبيعة الالهية للمسيح بعد بعثه، وبالتالي ووفقاً ليوسبيوس، فإن ايقونة المسيح غير ممكنة لاهوتياً[٥٩] وان اكرام صور السيد بولس وبطرس من عادات الامم الوثنية[٦٠] .

وفي القرن الرابع أيضاً أشار ابيفانيوس القبرصي[٦١] (Epiphanius of Cypriot) (٣١٥-٤٠٣م) في خطاب له الى انه مزق ستارة احدى الكنائس لأنها احتوت على صورة المسيح أو أحد القديسيين وانها تدنس الكنيسة[٦٢] .

وفي القرن الخامس اعترض فيلوكسين[٦٣] (Philoxenes) (٤٤٠-٥٢٣م) على تصوير السيد المسيح والقديسيين منذ السنة ٤٤٨م[٦٤] أي من قبل ان يعين في منصبه كأسقف[٦٥] وفي عام ١٩٣٨م نشرت نصوص مكتشفة في مدينة افسس[٦٦] (Ephsus) تعود إلى أيام الإمبراطور جستنيان الاول[٦٧] (Jusitinian I) (٥٢٧-٥٦٥م) تضمنت اوامر وتعليمات بشأن تحطيم التماثيل المقدسة وعدم السماح بعملها ونصبها[٦٨] وفي هذا القرن ايضاً (السادس) حدثت ثورة في انطاكيا[٦٩] (Antioch) ضد عبادة الصور وكذلك في الرها[٧٠] وفي عام ٥٥٩م امر اسقف مرسيليا[٧١] (Marseille) بتحطيم جميع الصور التي كانت في الاسقفية[٧٢] ، وقد كتب إليه البابا غريغوري العظيم[٧٣] (Gregory the Great)

يثنيه على هذا العمل القويم " الهادف الى عدم عبادة الاشياء التي صنعتها يد البشر"[٧٤]،وان كان في نهاية خطابه قد اشار الى اهمية وفائدة الايقونات كأدوات تعليم وتثقيف ديني لجماهير العامة التي لا تجيد القراءة ، أي انه ادان فقط عبادة الايقونات[٧٥] .

وفي القرن السابع الميلادي كان الجدل بين اليهود والنصارى قد اشتد في قبرص في عهد لاونديوس[٧٦] (Leontius) اسقف نيابوليس (Neapolis) ، وقد جاء في احدى خطاباته ضد اليهود بشأن تكريم صليب المسيح: " اذا كنت تلومني بعد ايها اليهودي على سجودي لخشبة الصليب كما لو كانت كاله (حسب رأيك) فلم لا تلوم يعقوب على سجوده لطرف العصا؟ ولكنه في تكريمه لم يكن يوقر العود بل يوسف (ابنه) من خلال العود . وكذلك الامر بالنسبة الينا ، اذ هو المسيح من نعظم من خلال الصليب وليس الخشبة"[٧٧] .

وفي سنة (٦٧٠م/) شاهد اركفلس "Arculfus"[٧٨] بأم عينيه تحطيم احدى الايقونات في القسطنطينية[٧٩] .

كما اثيرت مسألة عبادة الصور من جانب بعض الاساقفة في المجمع الذي انعقد في عام (٦٩٢م/٧٣هـ) المعروف بالخامس السادس (Quinisextum) او البنثكتي(Penthektus)، لان ما اصدره من قرارات تكمل ما صدر عن المجمعين الخامس سنة (٥٥٥) والسادس (٥٨٠-٦٨١م) من قرارات تخص العقيدة ، ويطلق عليه احياناً مجمع تريللو (Trullo) نسبة الى القاعة التي انعقد فيها المجمع[٨٠] .

فقد اصدر المجمع الكنسي الخامس السادس عدد من القوانين كان من بينها قانون رقم (٨٢) والذي اعطى اهمية كبيرة للموضوع الراهن لانه يعد بيان رسمي صادر من قبل الكنيسة المسيحية والذي لايعطي فقط نظرة ايجابية تجاه الرموز والتبجيل ولكنه يذهب الى ابعد من ذلك فهو يحدد رسمياً لاول مرة العلاقة بين الفن والدين ، والخلاف حول شخصية المسيح في المجالس السابقة التي انعقدت[٨١]، فيذكر : " في تصوير بعض الصور الجليلة (الايقونات) ، يظهر (الحمل) مشاراً اليه بأصبع السابق متخذاً رسماً للنعمة ، وفي ذلك توقع لمجيء الحمل الحقيقي المسيح الهنا ، ونحن نعترف بان الرسوم القديمة والرسوم المسلمة في الكنيسة هي نماذج الحقيقة ومثلها وبأنها تكمل الناموس وتتمه، ولكن لكي يظهر الكمال للشعب كله ويتبين حتى في الصور فاننا نرتب منذ الآن ان يوضع شكل ناسوت المسيح الهنا الحمل الذي رفع خطايا العالم نصب الأعين بدلاً من الحمل القديم . فأننا ندرك بذلك سمو تواضع الاله الكلمة ونذكر حياته في الجسد وموته الخلاصي وما تأتى عن ذلك من افتداء العالم "[٨٢] .

وقد لخص احد الباحثين مضامين القانون الكنسي اعلاه في اربع نقاط :

أولاً : انه هناك عواقب لاهوتيه كامنة في اختيار عمل الايقونة .

ثانياً: تقديم الحاجة للمراقبة المرئية . وبالتالي اكتمال الامكانية الشديدة للحرب على الايقونات.

ثالثاً: انه يجعل التعريف بالمسيحية من خلال التمثيل الرمزي لجسد المسيح عملاً غير صالح .

رابعاً : انها تتضمن تفضيل معرفة العهد الجديد على العهد القديم ، فمفهوم التجسد هو علامة تؤشر على التغيير والذي يميز المعرفة الرسولية على المعرفة الاتية من وراء اداء الرسالة(٨٣) .

لا يختلف قانون (٨٢) الذي اصدره المجمع الكنسي الخامس السادس عن المجالس المسكونية الستة الاولى (التي تصارعت لفهم وتعريف طبيعة وشخصية المسيح عن طريق الكلمات فقط) ، اذ انه فتح الباب لنفس الصراع ولكنه كان موجهاً الى الصور المرئية(٨٤) .

وفي بداية القرن الثامن الميلادي الامبراطور فيليبكوس باردانـاس الارمني(٨٥) PhillppicusBardonas (٧١١م-٧١٣م/٩٣-٩٥هـ) ، اثار النزاع على الايقونات ، وباردانـاس ارمني (Arman) وهو اكثر اتصالاً وارتباطاً بارمينيا من أفراد بيت هرقل ، واشتهر بميوله المونفيزيتية(٨٦)(Monophysitism) ، ولما لم يستطع إحياء المونوفيزيتية حرص على ان يكون نصير المونوثيلستية(٨٧) (Monotheletsim) التي اعلن المجمع المسكوني السادس(٨٨) منذ ثلاثين سنة بطلانها(٨٩) ، فدعا هذا الامبراطور لعقد مجمع محلي في عام (٧١٢م) لرفض قرارات المجمع المسكوني السادس.

وقد حضر هذا المجمع رجال الدين الأعلى مرتبة وكان القرار الأكثر أهمية الذي أصدره هذا المجمع المحلي هو إعادة المونوثيلستية وإزالة ما يتعلق بالمجمع المسكوني السادس من صور في القصر الإمبراطوري وكذلك إزالة

النقش من على بوابة ميلتون في واجهة القصر والتي تحي ذكرى المجلس السادس، وقد أعاد الإمبراطور فيلبيكيوس سلطة الإمبراطورية من خلال إحلال مكانهما صورتين له (فيلبيكيوس) وللبطريريكسرجيوس[٩٠](Sergios) وبهذا فأن الامبراطور فيليكيوس قدم نموذجا سار عليه الاباطرة اللايقونيتين فيما بعد في ازالة الايقونات[٩١].

وفي هذا القرن ايضا (الثامن) حدث اجراء لا ايقوني في الدولة الاموية المجاورة والمعادية للدولة البيزنطية عندما اصدر الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك (١٠٢-١٠٦هـ/٧٢٠-٧٢٤م) مرسوما في سنة (٧٣٢م/١٠٥هـ) نص على تحطيم الصور والتماثيل من جميع الكنائس[٩٢].

حيث يذكر المؤرخ البيزنطي ثيوفانسtheophanesويوافقه المؤرخ السرياني الشامي المنبجي، ان يزيد امر بتحطيم الايقونات المقدسة واحرقها، ويدعي المؤرخان ان ذلك كان بسبب سامر يهودي من منطقة لاوديكيا (Laodikeia)[٩٣] ، والذي تنبأ ليزيد بالحكم اربعين عاماً اذا ما قام بذلك[٩٤].

وفي والوقت نفسه فان عددا من قساوسة آسيا الصغرى حرموا وضع التماثيل في ابرشياتهم[٩٥] فلما جاء الإجراء اللايقوني من الدولة الأموية وجد هؤلاء[٩٦] في ذلك قوة لدعم آراءهما في تحريم الايقونات أمام بطريريك القسطنطينية جرمانوس الأول (Germanos) (٧١٥-٧٣٠م/٩٧-١١٢هـ) .

ويتضح ذلك من خلال سلسلة من الرسائل التي تبودلت بينهم (اساقفة آسيا الصغرى) وبين جرمانوس، اذ كتب احدهم بان الايقونات هي عادة وثنية وبدأ بإلقاء العظة وعمل على تحريض ليو ضدها الا ان البطريريك جرمانوس ناقشه ورد على حججهم وان لم يكن ذلك كافيا لانهاء دعوتهم [٩٧].

الخاتمة

والان وبعد ان انتهينا من هذا المبحث نخلص الى ان الايقونات تحمل صفة رمزية لتقريب موضوع كائن ماكان مضمونه وكان من ضمن هذه المواضيع هو تقريب المسيحية الى اذهان الوثنين الداخلين حديثا في الديانة المسيحية ،ولقد كانت الكاتوكومات الرومانية هي المكان الذي انطلق منه المسيحيون في رسم رموزهم بشكل خفي الى ان اعترف قسطنطين بالديانة المسيحية ديانة رسمية فانطلق المسيحيون بتشييد الكنائس ورسم الرموز الدينية ورافق ظهور الايقونات وتطورها معارضة من قبل لاهوتي القرن الثاني والثالث الميلادي ولم تكن المعارضة موجهة الى الصور بصفة خاصة بل الى ماتحمله أي مايشير الى اعادة الوثنية واستمرت هذه المعارضة الى القرن السابع الميلادي حيث اعلنت رسميا في عهد الاسرة الايسورية.

Abstract :

Now, after we finished this section conclude that the icons bear the recipe to bring the subject of McCann object symbolic content and was among these topics is to bring Christianity to the minds of the newly entrants pagans to Christianity, and was Romania Alcatokomat is a place that was launched from Christians in drawing symbols are Hefei to that Constantine admitted to Christianity official religion Hence Christians construction of churches and drawing religious symbols and accompanied by icons emergence and evolution of opposition by theological second and third century AD was not the opposition addressed to the images in particular, but to Mathmlh any indication to restore paganism and continued this opposition to the seventh century AD, where he officially announced in the era of family Allaisoria

الهوامش :

(1)Maria Vassilaki, "Icons", in *the Oxford Hand Book of Byzantine studies*, Ed. Elizabeth Jeffreyset. al., (Oxford: Oxford University Press, 2008), P. 758.

(٢)يوحنا الدمشقي (ت ٢٠٩هـ/٨٢٥م)، احد اللاهوتيين المدافعين عن الايقونات . ينظر (ص٢٠٥-٢٠٦) من الرسالة.

(٣)يوحنا الدمشقي(ت ١٣١هـ/٧٤٩م)، الدفاع عن الايقونات (الاردن:مكتبة الهيئة الانكليزية الثقافية، ١٩٩٧م) ص٥٩ .

(٤)ثاوذرس ابو قرة (ت ٢٠٩هـ/٨٢٥م)، كاتب مسيحي لاهوتي ، خلف يوحنا الدمشقي في الدفاع عن الايقونات. ينظر : (ص٢١٠-٢١٢) من الرسالة .

(٥)ابو قرة ، ثاودورس(ت ٢٠٩هـ/٨٢٥م)، ميمرفي اكرام الايقونات ، تح اغناطيوس ديك (بيروت:المكتبة البوليسية ، ١٩٨٦م) ص٦١ .

(6)Erin Michael Doom, "Patriarch, Monk and Empress: A Byzantine Debate overs Icons", Master's thesis, Wichita State University, 2005, P.52, Note, 50.

(7) John H. Rosser, Historical Dictionary of Byzantium(New Jersey: Scarecrow press, 2001), P. 200.

(٨) يوحنا، الدفاع عن الايقونات ، ص٦٠ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٦١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٦١ .

(١١)يوحنا، الدفاع عن الايقونات ، ص٦٢-٦٣ .

(١٢)كتاكوم : لفظ يوناني مركب (Catcumbos) معناه الموضع حيث يحرق الميت او التراب الذي يركم على رماده او رفاته ، ثم اطلق على المرقد

والمدفن والقبر . ينظر : رستم، اسد، حرب في الكنائس (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٥٨م) ص٥.

(١٣)المصدر نفسه ، ص٦ .

(١٤)الرمز : هو شيء خارجي ، معطية مباشرة تخاطب حدسنا مباشرة وينبغي التميز في الرمز شيئين : المعنى والتعبير ، فالمعنى يرتبط بتمثل او موضوع كائناً ما كان مضمونه، والتعبير وجود حسي او صورة ما . ينظر : هيغل، الفن الرمزي ، ترجمة جورج طرابيشي (بيروت:دار الطليعة للطباعة، ١٩٧٩م) ص١١ .

(١٥)قسطنطين الكبير: اول امبراطور مسيحي ، اعتنق المسيحية في عام (٣١٢م) ، بذل جهداً كبيراً في شؤون الكنيسة ، واهتم بالخلافات الكنسية ، ودعا لعقد مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م ، لحل مشكلة الآريوسية يرجع له تأسيس مدينة القسطنطينية عام ٣٢٤م. كما قام بعدد من الاصلاحات الادارية منها انه فصل بين الوظائف المدنية والعسكرية في كل محافظة .

See:JacobNeusner, Judaism and Christianity in the Age of Constantine (Chicago and London: the university of Chicago press, 1987) P. 15; Rosser, Historical Dictionary, pp.90-91.

(١٦)رستم ، حرب ، ص٨ .

(17)Doom, Patriarch, P. 69.

(١٨)عبد المسيح ، عادل فرج ، موسوعة اباء الكنيسة، ط٢ (القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٦م)ج١، ص٢٧٩ و ٢٨٠ .

(19) Doom, patriarch,P.33 .

[٢٠]المسيحيون الأوائل : كانت المسيحية قد ولدت في فلسطين ، واخذت تنتشر باتجاه الغرب على طول طرق التجارة في شرق البحر المتوسط ، وقد اطلق المسيحيون على انفسهم في رفقة الدين اسم اكليزيا (Ecclesia) وهي الكلمة التي استخدمتها الترجمة السبعينية للتوراة، وكلمة اكليزا تعني شعب الله المختار من بني اسرائيل ، وعبّر المسيحيون الاوائل عن قناعتهم بأنهم بني اسرائيل الجدد من خلال كلمة اكليزيا . ينظر : كانتور، نورمان ف. ، التاريخ الوسيط (قصة الحضارة : البداية والنهاية) ، ترجمة قاسم عبده ، ط٥ (بلا مكان: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ق١ ، ص٥٥ ، ٥٦ .

[٢١]جيبون، ادوارد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية، ترجمة لويس اسكندر وتقديم أحمد نجيب (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ج٢ ، ص٥٤٤ .

[٢٢]كليمنت الاسكندري (١٥٠-٢١٥م): ولد من ابوين وثنين اما مكان ولادته فهناك روايتين احداهما يرجع الى الاسكندرية والاخر الى اثينا) اما تاريخ اعتناقه المسيحية فهو مجهول ، وكان دائم التنقل خارج حدود الامبراطورية بحثاً عن العلم وأخيراً استقر في الاسكندرية وفي عام ١٩٠م ترأس مدرسة الاسكندرية ومن اهم اعماله هو (المتفرقات) وكان اهم ما يشغله هو ان يصلح بين الفلسفة اليونانية والمسيحية اذ انه كان ليبرالي الفكر، الخضري، حنا، تاريخ الفكر المسيحي (القاهرة: دار الثقافة، بلا. ت.) ج٣ ، ص٥٠٠ ؛ عطية، عزيز سوريال، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة إسحاق عبيد (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م) ص٤٥، ٤٦ .

[٢٣]هاوزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ج١ ، ص١٦٢ .

[٢٤]السمؤال بن يحيى بن عباس المغربي (ت ٥٧٠هـ/ **١١٧٥ م**) ، بذل المجهود في افحام اليهود ، تح عبد الوهاب طويلة(دمشق – بيروت دار القلم– دار الشامية، ١٩٨٩م) ص١٢٠ ؛

M. Nancy Tischler, All things in the Bible An Encyclopedia of the Biblical world (Westport: Greenwood press, 2006) Vol. l , P.38 .

[٢٥]الغنوصية : أن كلمة (Gonsticisme) هي كلمة يونانية وتعني المعرفة وتعد من اشهر الهرطقات التي ظهرت قبل المسيحية وازدهرت في القرن الثاني الميلادي وقد انقسم انصار هذا المذهب الى مجموعات مختلفة اما المبدئ المشترك بينهم فهو الادعاء بانهم وحدهم فقط من يمتلك المعرفة التي نتجت عن طريق الإلمام الإلهي والغنوصية ذات أفكار فلسفية دينية الهلينية والفارسية واليهودية والمسيحية ومن أهم كتابات الغنوصين (كتاب إيمان الحكمة وكتاب القواعد) . ج . ويلتر ، الهرطقه في المسيحية ، ترجمة ، جمال جاسم، دار التنوير، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٥٢ ؛ سفينسيكايا،أ . س.، المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرمانية خفايا القرون، ترجمة حسان مخائيل ، ط٢(دمشق: دار علاء الدين،٢٠٠٧م) ص١٧٢؛ عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة،ج١،ص٢٤٢-٢٤٣.

[٢٦]بولس : كان يدعى شاول قبل ايمانه بالمسيح ، ولد في طرسوس ، المدينة الاغريقية ، ولذلك كان يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية ، حصل على التعليم اليهودي في القدس ، وكان يتقن اليونانية نظراً لنشأته في طرسوس ،

كان له دور في نشر المسيحية في بداية ظهورها ، بعد ان كان من اشد المضطهدين للكنيسة . ينظر:

PhilipSchaff, History of the Christian Church (New York: Scribner, Armstrong & co., 1882) Vol.1, P.84;

ملر، اندرو ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ط٥ (مصر:مكتبة الاخوة ، ٢٠٠٨م) ص٥٧، ٥٨.

(٢٧)ايرناؤس : يعد من اشهر لاهوتي القرن الثاني الميلادي ولد مسيحياً (بينما هناك من يشكك في ذلك) في سميرنا في اسيا الصغرى وتتلمذ على يد بوليكاريوس وعلى بابياس اسقف هيرابوليس ثم ترك اسيا الصغرى الى ليون التي اصبح فيها اسقفاً لهذه المدينة (ليون) ويعد ايرناؤس اول من اشار من الاباء الى معمودية الاطفال ومن اهم اعماله هو (كشف الغنوصية الباطلة ودحضها وايضاح او الدفاع عن التعليم الرسولي)،ارنولد، ابرهارد، المسيحيون الاوائل، تقديم انطونيوس مرقس (القاهرة: مكتبة المنار، ٢٠٠٠م) ص٢٠٠؛ رستم، اسد، اباء الكنيسة، ط٢ (بيروت: المكتبة البوليسية،١٩٩٠م) ص٩٦-٩٨.

(٢٨)المسكين، متى، حياة الصلاة الارثودكسية ، ط٣ ، (بلا مكان: بلا مطبعة، ١٩٩٥م) ص٥٨٣ ؛ Doom , patrirach , p.35 . ، وبيلاطس (١٠ق. م-٤٤م): ولد في روما او في مدينة سيفل الاسبانية وفي سنة ٢٦م اصبح حاكماً على اليهودية وكان مقر حكمه في قيصرية وهو الذي تولى محاكمة المسيح واصدر الحكم بحليه ولكن ليس برغبته حسب ما نذكر ، المصادر لان يسوع (المسيح) كان يدعي انه ملك اليهود وهذا تعدي على سلطات

القيصر وبالتالي يصبح بيلاطس خائناً للقيصر. عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة، ج١، ص٥٥ ، ٥٦ ؛

Thomas Garson and Joan Cerrito (eds.), The New Catholic Encyclopedia , Second Edition, (USA: the New Catholic university of America press, 2003), Vol. 2 , P.339 .

(٢٩)ترتيليان : ولد ما بين (١٥٠-١٦٠م وتوفي ما بين ٢٢٠-٢٤٠م) من مواطني شمالي افريقيا تربى في بيئة وثنية واتقن اللغتين اللاتينية واليونانية وعمل محامياً في روما اعتنق المسيحية في سنة ١٩٣م استقر في قرطاجة وفي عام ٢٠٧م أنضم إلى المونتانين (Montanists) وكان أول من استخدم اصطلاح التثليث واول من استخدم اصطلاح (Persona) اي الاقنوم، ملر ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ص١١٦ ؛ ملطي ، تاودرس يعقوب ، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الاولى(الاسكندرية: مطبعة الدير الشهيد مارمينا، ٢٠٠٨م) ص٣٢ ، ٣٣ . .

(٣٠)اوريجانوس ، (١٨٥-٢٥٤م) مصري وقبطي نشأ في بيئة مسيحية وكان من ابرز تلاميذ كليمنت الاسكندري وفي سنة (٢٠٣م) ، اصبح رئيساً للمدرسة الاسكندرية كان (بالفلسفة والفلسفة الوثنية اذ كان يرمي الى التوفيق بين المسيحية والفلسفة ويعد اوريجن المؤسس الحقيقي للافلاطونية الحديثة من اهم اعماله شروح للكتاب المقدس مع التعليق عليه كما وضع نصاً نقدياً للعهد القديم بعنوان هكسابلا (Hexapla) ، ملر ، مختصر ، ص١٣٥ ؛ ملطي ، نظرة شاملة ، ص٧١ ؛ هلستر، س . ورن، اوربا العصور الوسطى ، ترجمة محمد فتحي (القاهرة:مكتبةالانكلو المصرية، ١٩٨٨م) ص٣٠ ؛

Azizs S. Atiya(ed.), the CopticEncyclopedia (USA: Maxwell MacMillan, international, 1991), P. 1864, 1847

(٣١)جيروم ، سيفرونيوسايرونيموس (SophrouniusIeronymus) ولد ما بين (٣٣١-٣٤٥م وتوفي سنة ٤١٩م) في بلدة استرودونباقليمدلماطيا (يوغسلافياً حالياً) كان دارساً للكتب المقدسة مترجماً مجادلاً وناسكاً اعتنق المسيحية في سنة ٣٦٦م كان دائم التنقل خارج حدود الامبراطورية الرومانية وفي عام ٣٧٣م انقطع الى حياة الرهبنة اثناء سفره الى اسيا الصغرى وامر الرهبان التابعين له ان يقوموا بنسخ المخطوطات وبذلك اوجد عادة حافظت على التراث اللاتيني من اهم اعماله تنقيح الترجمة اللاتينية للاناجيل والعهد الجديد وترجمة الاسفار القانونية الثانية الى اللاتينية . ملطي ، نظره شاملة ، ص٢٦٣ ؛ لوريمر،جون، تاريخ الكنيسة (القاهرة: دار الثقافة، بلا . ت.) ج٣، ص١٦٦-١٦٧.

PhilipSchiff&Henry Wace (eds.),Nicene and post-Nicene fathers(New York: The Christian Literture Company, 1892), P. 4.

(٣٢)اوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م) يعرف في الكنيسة الارثوذسكية باسم (اوغسطين المبارك) ولد في مدينة تاجنا النوميدية (Thagaste) (الجزائر حالياً) يعد من اكثر علماء اللاهوت اللاتين= =تبحراً بالمعرفة اعتنق المسيحية في عام ٣٨٧م واصبح اسقفاً على هيبو عام ٣٩١م، يعتبر اوغسطين أول من وضع الخطوط الاساس لعلم اللاهوت في العصور الوسطى وكان اكثر توفيقاً من معاصريه في دمج التعاليم المسيحية بالفكر اليوناني وبصفة خاصة فلسفة افلاطون من اشهر كتاباته هو (مدينة الله)، لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ج٣ ، ص١٨٦، ١٨٧ ، ١٩٢؛

John Anthony McGuckin (ed.), The Encyclopedia of Eastern Orthodox Christianity(USA-UK: Wiley-Blackwell, 2011), Vol.2 , P.511 .

(٣٣)المسكين ، حياة الصلاة ، ص٥٨٣ .

(٣٤)عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى، ط١ (القاهرة: مكتبة الانكلو مصرية، ١٩٨٦م)، ج١، ص٦٥ .

(٣٥)المسكين، حياة الصلاة، ص٥٨٣.

(36) Doom, patriarch, P.40 , 41.

(٣٧)الراعي، هو الرمز القياسي للسيد المسيح، حيث كان المسيح يرسم شاباً مؤثراً بمنطقة ومرتدياً صندلاً وبدون لحية حاملاً حملا على كتفيه وتحيط به بعض الرعية ويقف من حوله خروفان او ثلاثة يركزون النظر اليه، ينظر: عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة، ج١، ص٢٨٢.

(38)Doom , patriarch, P.40.

(٣٩)ريد، هربرت، الفن والمجتمع، ترجمة فارس متري(بيروت دار القلم، ١٩٧٥م)، ص٨٨.

(40)Doom , , patriarch, P.41;

وينظر: عبد المسيح، موسوعة، ج١، ص٢٧٩-٢٨٤.

(41)Doom , , patriarch, P.41;

عبد المسيح، موسوعة، ج١، ص٢٧٩,٢٨٣.

(٤٢)مجمع الفيرا : مجمع كنسي انعقد في مدينة الفيرا الرومانية في جنوب اسبانيا قرب (غرناطة "Granada") انعقد ما بين سنة (٣٠٠-٣٠٩م) حضره (١٩) اسقفاً (٢٦) كاهناً او قسا وكان يترأس المجمع الاسقف فيليكس (Felix) يعد اول مجمع معروف يقام في اسبانيا وكذلك اول مجمع يصدر قوانين صارمة والذي قدم معرفة حقيقية عن الكنيسة في اسبانيا.

Garson and Cerrito,the new Catholic Encyclopedia, Vol.5, P.178; Bart D. Ehrman and Andrew S. Jacobs (eds.), Christianity in Late Antiquity, 300-450 C. E (Oxford: Oxford University Press, 2004), P. 244.

(٤٣)عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة، ج١، ص٢٨٠.

A. A. Vasiliev ,History of Byzantine Empire (Madison: University of Wisconsin Press, 1952), P.254.

(44)Doom, patriarch, P.46.

(٤٥)عبد المسيح، موسوعة، ج١، ص٢٨٠.

(46)See: Doom, patriarch, P.46.

(47)Ibid, p. 47.

(٤٨)لاكتانيوس:(٢٤٠/٢٥٠-٣٢٠/٣٢٥م) ولد في افريقيا من ابوين وثنيين كان له نمط مختلف في الكتابة ويشبه ترتيليان في بلاغته كان متضلعا بالادب اللاتيني واليوناني ولكنه قليل المعرفة بالادب الكنسي من اهم اعماله القوانين الالهية والملخص وغضب الله "حيث كان كثير الدفاع عن المسيحية ضد الاباطرة المضطهدين. ملطي، نظرة شاملة،ص٢٤٦، ٢٤٧؛

Rosser, Historical Dictionary, P. 237; McGukin, the Encyclopedia of Eastern Orthodox, Vol.1, PP. 2- 4.

(49)Doom ,Patriarch, P.47.

(50)Ibid, P.47.

(51)Ibid, P.47.

(٥٢)دقليديانوس: امبراطور بيزنطي حكم للفترة من ٢٨٤-٣٠٥ ريفي الأصل من إقليم ايلليريا المطل على البحر الادرياتي تدرج في عهده مناصب ادارية قبل ان يصبح امبراطورا ويرتبط بعهده عدد من الاصلاحات الادارية والمالية التي قام بها، يراجع:

Vasiliev, History of Byzantine, P.66; Rosser, Historical Dictionary, P. 118, 119.

(53)See: Doom, Patriarch, P.48.

(54) Doom, Patriarch, P. 48.

(٥٥)يوسبيوس القيصري (٢٦٠/٢٦٥-٣٤٠) ولد في فلسطين في قيصرية حيث تلقى تعليمه على يد بافيلوس ومن شدة حبه لمعلمه سمى نفسه يوسبيوسبامفيلي كما انه تأثر بأفكار اوريجانوس غادر فلسطين فترة حكم دقليديانوس (٢٨٤-٣٠٥م) ثم عاد اليها في حقبة حكم قسطنطين سنة ٣١١ حيث أصبح قسيساً لقيصرية تم اسقفاً كان يميل في أفكاره إلى الاريوسين الا انه عدل عن هذه الآراء فيما بعد من اهم اعماله التاريخ الكنيسي وحياة قسطنطين، ملطي ، نظرة شاملة ، ص١٦٨ ؛ عبد المسيح ، موسوعة اباء الكنيسة، ج١، ص١٠٢-١٠٣ ؛

Rosser, Historical Dictionary, P. 146 .

(٥٦)قسطنطينية : الأخت الغير شقيقة للإمبراطور قسطنطين تزوجت من شريكه في الحكم على الجانب الغربي للإمبراطورية الرومانية الإمبراطور ليسينيوس (Licinius) ، وكانت علاقتها بأخيها قسطنطين قوية، حتى بعد اختلافه مع زوجها وقتله له، اعتنقت المسيحية ، وأهتمت بخلافتها وكانت وثيقة الصلة بيوسبيوس القيصري ، ولها مساهمة كبيرة في المجلس الذي انعقد في ٣٢٥م ، توفيت في سنة ٣٢٩م ؛

Marjorie Lightman and Benjamin Lightman, A to z of Ancient Greek and Roman Women(USA: facts on file, 2008), P. 92.

(٥٧)هناك من شكك في صحة هذه الرسالة،

See: Doom, Patriarch, P.53, Not 52.

(58)J. M. Hussey, the orthodox church in the Byzamtine Empire (Oxford: Oxford university press, 1986), P.31; John meyendorff, Byzantine theology historical trends and doctrinal themes (USA: fordman university press, 1999), P. 45 ;

رستم، حرب ، ص٣٤-٣٥ .

(59)Doom,patriarch, P.53 ;Meyendroff,Byzantine theology, P.45 .

(60)Vasiliev,History of Byzantine, P. 254;

هاوزر، الفن والمجتمع، ج١، ص١٦٣؛ رستم، اسد، الروم في سياساتهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٥م)، ج١ ، ص٣٠٤ .

(٦١)ابيفانيوس : (٣١٥-٤٠٣م) ولد في فلسطين يقال من ابوين يهوديين وبذلك فهو الوحيد من ابناء الكنيسة من اصل يهودي اعتنق المسيحية في عام ٣٣١وفي عام ٣٦٧م اصبح اسقفاً لمدينة سلاميس (Salamis) عاصمة قبرص ويقال انه اتقن اليونانية والسريانية والعبرية والقبطية ومن اهم مؤلفاته صندوق الدواء والرجل الثابت، لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ج٣، ص١٧٨-١٧٩ ؛ ملطي ، نظرة شاملة ، ص٢٣١؛

Rosser, Historical Dictionary , P. 139.

(62)Vasiliev, History of Byzantine, P. 255 .

(٦٣)فيلوكسين ، يعد من اعظم الكتاب السريان ولد في بلاد فارس وكان ابواه مسيحيين واسمه بالسرياني "اخنايا " اي غريب ثم تسمى باللاتينية فيلوكسين غادر بلاد فارس الى انطاكية وفي سنة ٤٨٥م أصبح اسقفاً على فسيح التي تقع في الشمال الشرقي من انطاكيه عزل من منصبه سنة ٥١٩ بسبب

رفضه قرارات مجمع خلقدونية حيث تم نفيه الى تراكي من اهم اعماله كتاب التثليث والتجسد، ينظر :

Atiya,Coptic Encyclopedia, Vol.16 , P.1961- 1962 ;

ملطي، نظرة شاملة ، ص٨٥-٨٦.

(٦٤)رستم، حرب في الكنائس، ص١٩ ؛ الروم ، ج١ ، ص٣٠٤ .

(65)Vasiliev, History of Byzantine, P. 255 .

(٦٦)افسس ، احدى المدن الساحلية الكبيرة في غرب اسيا الصغرى وأصبحت عاصمة اقليم رومانيا في اسيا وتحتل اهمية تجارية بسبب وجود مرفأ (ميناء) فيها لذلك أصبحت من المدن الرئيسة التي تقع على ساحل بحر ايجة وفيها العديد من الكنائس ؛

Rosser, Historical Dictionary, P. 136 .

(٦٧)جستنيان الاول ، امبراطور تولى العرش البيزنطي للفترة (٥٢٧-٥٦٥م) وهو ابن فلاح مقدوني يعتبر من اعظم رجال عصره ثقافة وهو ما انعكس على الامبراطورية من قوة حضارية وتتجلى عظمة هذا الامبراطور في اتساع اغراضه السياسية وتعدد ميوله ونزعاته وقيامه بالعديد من الاعمال الاصلاحية اذ يرجع اليه تدوين القانون الروماني وبناءه كنيسة ايا صوفيا وإحرازه انتصارات باهرة على الغوط الغربيين،

Ostrogorsky, George, History of the Byzantine state, Trans. Joan Hussey, (Oxford: Basil Blackwell, 1968), P.69,70; Rosser, Historical Dictionary, P. 224-225.

(٦٨)نوري، موفق سالم، العلاقات العباسية البيزنطية(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م)، ص١١٧-١١٨ .

(٦٩)انطاكيا : مدينة تقع على نهر العاصي في سوريا البيزنطية وتعد احدى المدن الكبرى في شرق البحر الابيض المتوسط تحتل مركز إداري وثقافي وديني فضلاً عن العسكري إذ تعتبر قاعدة لشن الحملات العسكرية ضد الساسانيين ، وقد سيطر عليها العرب بعد معركة اليرموك فأصبحت جزء من ولاية بلاد الشام،

Rosser, Historical Dictionary , P.26 .

(70)Vasiliev, Byzantine Empire, P. 255 .

(٧١)مرسيليا : منطقة تقع في جنوب شرق فرنسا ، ذات اهمية تجارية لأحتوائها اهم الموانئ البحرية على البحر المتوسط ،

Britannica Concise Encyclopedia(UK: Encyclopedia Britamicainc., 2006), P. 1201.

(72)Vasiliev, Byzantine Empire, P. 255.

(٧٣)غريغوري (٥٩٠-٦٠٤م): شخصية سياسية ولاهوتية بارعة ولد في روما في سنة ٥٧٣م اصبح حاكماً على روما في سنة ٥٩٠م اصبح اسقفاً على روما رفض الاعتراف بلقب الاسقف المسكوني سواء له او لغيره ويرجع اليه الفضل في الحفاظ على روما من الخطر اللومباردي من أعماله الأخلاقيات في سفر ايوب وعظات انجيلية ،

Rosser, Historical Dictionary, P.179-180; McGukin, the Encyclopedia of Eastern Orthodox, Vol.1, P.525;

ملطي ، نظرة شاملة ، ص٢٧٥-٢٧٦ .

(74)Vasiliev, Byzantine Empire , P.255 ;Peter Brown, "*A Dark-Age Crisis: Aspects of the Iconoclastic Controversy*," The English Historical Review, Vol. 88, No. 346, (Jan., 1973), P. 7.

(75)Vasiliev, History of Byzantine, P.255.

(٧٦)لاونديوس : هو اسقف مدينة نابليوس في مدن جزيرة قبرص ، عاش في القرن السابع الميلادي ، وكانت وفاته ما بين ٦٢٠م و ٦٣٠م ، وكان مدافعاً عن الايقونات وترك تراثاً لاهوتياً اعتمد عليه اللاحقون في الدفاع عن الايقونات،

John McClintock and James Strong, Cyclopedia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature(New York: Harper and Brothers, 1894), V0l. 5 .P.369 .

(٧٧)يوحنا، الدفاع عن الايقونات المقدسة، ص٨٩ ؛

Norman H. Bayens, "*The Icons before Iconoclasm*," The Harvard Theological Review, Vol. 44, No. 2, (Apr, 1951), P.97 .

(٧٨)وهو رحالة فرنسي حج الى بيت المقدس نهاية القرن السابع الميلادي ، القرن الاول الهجري ، وسجل مايراه في رحلة من اوروبا الى بيت المقدس في دار بلاد الشام ايام الدولة الاموية ،

Alexander P. Kazhdan (ed.), The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford: Oxford University Press, 1991), P.21.

(٧٩)رستم، حرب في الكنائس، ص٢٠؛ نوري، العلاقات ، ص١١٥ .

(80)Vasiliev, History of Byzantine, P.225 , Doom, Patrirach , P. 77 .

(81)Meyendroff, Byzantine Theology, P.45 .

(٨٢)رستم، حرب في الكنائس ، ص٣٥ ؛

BrubakerLeslie, "Art and Arthodoxy at the Councils of Trullo (692) and Nicaea II (787)", in Byzantine Orthodoxies, ed. Andrew Louth and Augustimecasiday (England-USA: Ashgate, 2006), P.98; A. N. Stratos, Byzatium in the Seventh Century Justinian II Leontius and Tiberius 685-711(Amsterdam, n.p., 1980), Vol.5, P.52.

(83)See : Domm , patriarch , P.78-79.
(84)Ibid,, P.79.

(٨٥)فيليبيكوس : احد القادة الكبار في الجيش اثناء حقبة حكم جستيان الثاني (٦٨٥-٦٩٥م/٧٠٥-٧١١م) تولى العرش بعد اغتيال الإمبراطور جستيان وكان هذا الإمبراطور قد فشل في هجمات العرب المسلمين في الشرق واخيراً قام جند ثغراً الاوبسيق بالثورة عليه وخلعه من الحكم ،
Rosser, Historical Dictionary , P. 322 .

(٨٦)المونفيزيتية : أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة المنافزة او المونوفيزيين وهو تعبير مركب من (واحد= moni وطبيعة = physis) أي طبيعة واحدة ظهر في الاسكندرية في القرنين الخامس والسادس على يد اوطافي ووجهة نظر هذا الفريق انه لم يعد للمسيح طبيعتان بل طبيعة واحدة وهي الطبيعة الإلهية إذ ان الطبيعة الإنسانية اختلطت بالطبيعة الإلهية وقد تم التصدي للمونفيزيتية في مجمع افس الثاني سنة ٤٤٩م واصبحوا يعرفون فيما بعد باسم اليعاقبة في سوريا. ينظر: عبيد، اسحاق، الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية معدراسة في مدينة الله ، تقديم ، جورج شحاته (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ص٨٨؛ عبد الحميد، رأفت ، بيزنطة بين الدين والفكر والسياسة (بلا مكان: عين الدراسات والبحوث الانسانية، ١٩٩٧م)، ص٨٧ ؛
Rosser, Historical Dictionary, P.279 .

(٨٧)مونوثيلستية: تقول هذه الفرقة بوجود طبيعتين للمسيح واراد واحدة والتي تعرف (Thelema) ومن هنا جاءت كلمة مونوثلستية اي مذهب الارادة الواحدة، وكان هذا المذهب ظهر في القرن السابع الميلادي والذي اقترح من

قبل البابا هونوريوس الاول (Honorius) (٦٢٥-٦٣٨) للوفاق بين المونوفيزيين واتباع مجمع خلقدونية ولكنه لم يلقَ القبول،

Rosser, Historical Dictionary, P.279; Garson and Cerrito, the New Catholic Encyclopedia, Vol.8, P. 215.

(٨٨)في عام (٦٨٠م/٦٨١) دعا الامبراطور قسطنطين الرابع الى عقد مجمع مسكوني في القسطنطينية وهو المجمع المسكوني السادس الذي تقرر فيه ادانة المذهب المونوثيليسي وانكار المونوفيزتية والاعتراف بطبيعتين و اراديتين للمسيح،

Vasiliev, ByzantineEmpire , P.224,225;Rosser, Historical Dictionary, P.98; McGuckin, The Encyclopediaof Eastern, Vol. 1, P.163.

(89)Ostrogorsky, Byzantine State, P. 152, 153.

(٩٠)سرجيوس الأول: بطريرك القسطنطينية من (٦١٠-٦٣٨) ، سمح للإمبراطور هرقل بمصادرة الأشياء الثمينة للكنيسة في عام ٦٢١م لتمويل حربه ضد الفرس ، كما قاد الدفاع عن القسطنطينية عام ٦٢٦م اثناء حصارها من قبل الافار الفرس .

Rosser, Historical Dictionary, P.358.

(91)Ostrogorsky, Byzantine State, P. 153; Doom, patrirach, P.82.

(٩٢) نوري، العلاقات، ص١١٥.

(٩٣)لاوديكيا : هناك مدينتان تحمل نفس الاسم واحدة منهم عاصمة فريجيا في آسيا الصغرى في ثيمالتراكسيون والثانية في شمال سوريا فيها الميناء البحري الشهير وهذه الأخيرة هي المقصود أعلاه وعند العرب تعرف (باللاذقية). ينظر (ص٢٦) هامش (٧) ؛

Rosser, Historical Dictionary, P.238.

(94)Theophanes (d. 818 AD/ 202 AH), The Chronicle of Theophanes, trans.Harry Turtledove, (Philadelpia: University of Pennsylvania press,1982), P.93;

المنبجي، اغابيوس بن قسطنطين (ق٤ هـ/ ق ١٠ م) ، المنتخب من تاريخ المنبجي، تح عمر عبد السلام(طرابلس، دار المنصورة، ١٩٨٦م) ص٨٨.

(95)Ostrogorsky, Byzantine State, P.162.

(96)See :Ostrogorsky, Byzantine State, P.162.

(٩٧)رستم، حرب في الكنائس، ص٢١,٢٠.

المصادر والمراجع

١- ابو قرة ، ثاودورس(ت ٢٠٩هـ/٨٢٥م)، ميمرفي اكرام الايقونات ، تح اغناطيوس ديك (بيروت:المكتبة البوليسية ، ١٩٨٦م) .

٢- ارنولد، ابرهارد، المسيحيون الاوائل، تقديم انطونيوس مرقس (القاهرة: مكتبة المنار، ٢٠٠٠م) .

٣- ج . ويلتر ، الهرطقه في المسيحية ، ترجمة ، جمال جاسم، دار التنوير، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٤- جيبون، ادوارد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية، ترجمة لويس اسكندر وتقديم أحمد نجيب (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ج٢ .

٥- الخضري، حنا، تاريخ الفكر المسيحي (القاهرة: دار الثقافة، بلا. ت.) ج٣ .

٦- رستم، اسد، اباء الكنيسة، ط٢ (بيروت: المكتبة البوليسية،١٩٩٠م) .

٧- رستم، اسد، الروم في سياساتهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٥م)، ج١ .
٨- رستم، اسد، حرب في الكنائس ، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٥٨م).
٩- ريد، هربرت، الفن والمجتمع، ترجمة فارس متري(بيروت دار القلم، ١٩٧٥م).
١٠- سفينسيكايا،أ . س.، المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرمانية خفايا القرون، ترجمة حسان مخائيل ، ط٢(دمشق: دار علاء الدين،٢٠٠٧م).
١١- السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت ٥٧٠هـ/ **١١٧٥ م**) ، بذل المجهود في افحام اليهود ، تح عبد الوهاب طويلة(دمشق – بيروت دار القلم– دار الشامية، ١٩٨٩م) .
١٢- عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى، ط١ (القاهرة: مكتبة الانكلو مصرية، ١٩٨٦م)، ج١ .
١٣- عبد الحميد، رأفت ، بيزنطة بين الدين والفكر والسياسة (بلا مكان: عين الدراسات والبحوث الانسانية، ١٩٩٧م).
١٤- عبد المسيح ، عادل فرج ، موسوعة اباء الكنيسة ، ط٢ (القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٦م) ، ج١.
١٥- عبيد، اسحاق، الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية معدراسة في مدينة الله، تقديم ، جورج شحاته (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م).

١٦- عطية، عزيز سوريال، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة إسحاق عبيد (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م) .
١٧- كانتور، نورمان ف. ، التاريخ الوسيط (قصة الحضارة : البداية والنهاية) ، ترجمة قاسم عبده ، ط٥ (بلا مكان: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ق١ .
١٨- لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة (القاهرة: دار الثقافة، بلا . ت.) ج٣.
١٩- المسكين، متى، حياة الصلاة الارثودكسية ، ط٣ ، (بلا مكان: بلا مطبعة، ١٩٩٥م).
٢٠- ملر، اندرو ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ط٥ (مصر:مكتبة الاخوة ، ٢٠٠٨م) .
٢١- ملطي ، تاودرس يعقوب ، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الاولى(الاسكندرية: مطبعة الدير الشهيد مارمينا، ٢٠٠٨م) .
٢٢- المنبجي، اغابيوس بن قسطنطين (ق٤ هـ/ ق ١٠ م) ، المنتخب من تاريخ المنبجي، تح عمر عبد السلام(طرابلس، دار المنصورة، ١٩٨٦م).
٢٣- نوري، موفق سالم، العلاقات العباسية البيزنطية(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م).
٢٤- هاوزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد زكريا ومراجعة احمد خاكي (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م) ج١ .
٢٥- هلستر، س . ورن، اوربا العصور الوسطى ، ترجمة محمد فتحي (القاهرة:مكتبةالانكلو المصرية، ١٩٨٨م) .

٢٦- هيغل، الفن الرمزي ، ترجمة جورج طرابيشي (بيروت:دار الطليعة للطباعة، ١٩٧٩م) .

٢٧- يوحنا الدمشقي(ت ١٣١هـ/٧٤٩م)، الدفاع عن الايقونات (الاردن: مكتبة الهيئة الانكليزية الثقافية، ١٩٩٧م).

28- A. A. Vasiliev ,History of Byzantine Empire (Madison: University of Wisconsin Press, 1952).

29- A. N. Stratos, Byzatium in the Seventh Century Justinian II Leontius and Tiberius 685-711(Amsterdam, n.p., 1980), Vol.5.

30- Alexander P. Kazhdan (ed.), The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford: Oxford University Press, 1991).

31- Azizs S. Atiya(ed.), the CopticEncyclopedia (USA: Maxwell MacMillan, international, 1991).

32- Britannica Concise Encyclopedia(UK: Encyclopedia Britamicainc., 2006).

33- BrubakerLeslie, "Art and Arthodoxy at the Councils of Trullo (692) and Nicaea II (787)", in Byzantine Orthodoxies, ed. Andrew Louth and Augustimecasiday (England-USA: Ashgate, 2006).

34- Erin Michael Doom, "Patriarch, Monk and Empress: A Byzantine Debate overs Icons", Master's thesis, Wichita State University, 2005, Note, 50.

35- Garson and Cerrito,the new Catholic Encyclopedia, Vol.5, P.178; Bart D. Ehrman and Andrew S. Jacobs (eds.), Christianity in Late Antiquity, 300-450 C. E (Oxford: Oxford University Press, 2004).

36- J. M. Hussey, the orthodox church in the Byzamtine Empire (Oxford: Oxford university press, 1986).

37- Jacob Neusner, Judaism and Christianity in the Age of Constantine (Chicago and London: the university of Chicago press, 1987) P. 15; Rosser, Historical Dictionary.
38- John Anthony McGuckin (ed.), The Encyclopedia of Eastern Orthodox Christianity(USA-UK: Wiley-Blackwell, 2011), Vol.2 .
39- John H. Rosser, Historical Dictionary of Byzantium(New Jersey: Scarecrow press, 2001).
40- John McClintock and James Strong, Cyclopedia of Biblical, Theological, and Ecclesiastical Literature(New York: Harper and Brothers, 1894), V0l. 5 .
41- John meyendorff, Byzantine theology historical trends and doctrinal themes (USA: fordman university press, 1999).
42- M. Nancy Tischler, All things in the Bible An Encyclopedia of the Biblical world (Westport: Greenwood press, 2006) Vol. l.
43- Maria Vassilaki, "Icons", in *the Oxford Hand Book of Byzantine studies*, Ed. Elizabeth Jeffreyset. al., (Oxford: Oxford University Press, 2008).
44- Marjorie Lightman and Benjamin Lightman, A to z of Ancient Greek and Roman Women(USA: facts on file, 2008).
45- Norman H. Bayens, "*The Icons before Iconoclasm*," The Harvard Theological Review, Vol. 44, No. 2, (Apr, 1951) .
46- Ostrogorsky, George, History of the Byzantine state, Trans. Joan Hussey, (Oxford: Basil Blackwell, 1968).

47- Peter Brown, "*A Dark-Age Crisis: Aspects of the Iconoclastic Controversy*," The English Historical Review, Vol. 88, No. 346, (Jan., 1973).
48- PhilipSchaff, History of the Christian Church (New York: Scribner, Armstrong & co., 1882) Vol.1.
49- PhilipSchiff&Henry Wace (eds.),Nicene and post-Nicene fathers(New York: The Christian Literture Company, 1892).
50- Theophanes (d. 818 AD/ 202 AH), The Chronicle of Theophanes, trans.Harry Turtledove, (Philadelpia: University of Pennsylvania press,1982).
51- Thomas Garson and Joan Cerrito (eds.), The New Catholic Encyclopedia, Second Edition,(USA: the New Catholic university of America press, 2003), Vol. 2 .